الراعي الرئيس
Asiacell
تجمعنه سوه

العراق
معرض العراق الدولي للكتاب

للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي
للفترة 3_13 كانون الأول 2025

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (9) السنة الثانية والعشرون- الخميس (11) كانون الأول 2025 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

زوار المعرض على موعد مع فعاليات متنوعة وحوار ساخن مع محمد جواد ظريف

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

بزخم واضح وحضور لافت، استمرت فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب وسط حراك ثقافي متنوع يعكس شغف الجمهور وارتباطه المباشر بالكتاب والفنون والحوارات الفكرية. ومنذ الساعات الأولى، شهدت أجنحة ودور النشر توافدًا كبيرًا لطلاب وزارة التربية والمهتمين، حيث امتلأت الممرات بالحركة والنقاشات، بالتزامن مع عروض فنية شملت المسرح والغناء والرسم وورشًا تفاعلية استقطبت مختلف الفئات العمرية.

وفي السادسة والنصف من مساء اليوم، يلتقي الحضور مع وزير الخارجية الإيراني الأسبق محمد جواد ظريف في جلسة حول الدبلوماسية في زمن الحرب ومستقبل المنطقة، يحاوره الإعلامي والناشر علي هاشم. تُعد هذه الندوة واحدة من أكثر الجلسات انتظارًا في جدول اليوم، حيث ستتناول الرؤية الدبلوماسية والتحديات الإقليمية الراهنة، مقدمّة قراءة متعمقة في الواقع السياسي واستشرافًا للمستقبل الإقليمي.

وستستمر اليوم فعالية توزيع الكوبونات المجانية على القراء، والتي ستكون موزعة على ثلاث فترات خلال اليوم، حرصًا على منح الجميع الفرصة للاستفادة من خصومات الكتب وتشجيع اقتنائها.

وفي الفعاليات، كان الخشبة غنية بالندوات والبرامج الحوارية، إذ افتتحت سلسلة الفعاليات بندوة «رحلة الناشرات بين الأمس واليوم» بمشاركة كل من د. سمرزليخة، أ. ليان القدسي، وأ. فاطمة بدر، فيما أدارت النقاش أ. ذكرى سرسم، التي تناولت التحديات التي تواجهها الناشرات اليوم مقارنة بالماضي، ودور حضور المرأة في صناعة الكتاب وتأثيره على المشهد الثقافي العراقي.

تلتها ندوة «النساء في الفن العراقي بين الواقع والتحديات»، بإدارة أ. إيناس فيلب ومشاركة الفنانة إيلاف، حيث تم استعراض دور المرأة في صياغة الهوية البصرية للعراق، وإبراز إسهاماتها الفنية، مع مناقشة التحديات الاجتماعية والثقافية التي تواجهها في التعبير والإبداع وفي الساعة الرابعة مساءً، احتضنت قاعات المعرض ندوة فكرية بعنوان «جنوسة الدماغ وإشكالية انحياز الذكاء الاصطناعي» قدمها د. باسم علي خريسان ود. محمد عبد مشكور، بإدارة د. علي عبود المحمداوي. ودار النقاش حول تأثير الخوارزميات على الوعي الجمعي، وتحليل تحيّز التكنولوجيا في عالم سريع التحول، وسط اهتمام الجمهور بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم والإعلام والثقافة.

وعن دور الفنانة العراقية في تطوير الفن التشكيلي وإبراز الهوية الثقافية، عند الساعة الخامسة كانت ندوة بعنوان «التشكيل في العراق.. أثر المرأة في صياغة الهوية البصرية»، بمشاركة أ. ميسون الدملوجي، د. أنغام سعدون طه، وأ. سلام عمر، وإدارة أ. منى مرعي، سلطت الضوء على الإسهامات النسوية في المشهد البصري المعاصر.

كما كان مجلس حكماء المسلمين حاضرًا في ندوة مهمة ناقشت «بناء جسور التفاهم بين المسلمين» بحضور الدكتور عبد الوهاب السامرائي والدكتور هاشم سرحان العوادي، في حوار ركز على المصالحة الفكرية وتقريب الفجوات بين المذاهب، في ظل الحاجة إلى خطاب وحدوي يعزز السلم المجتمعي ويواجه التحديات الفكرية المعاصرة.

وفي محور السياسة، شهدت القاعات جلسة فكرية شارك فيها كل من أ. غالب الشابندر ود. عماد العصاد، فيما أدارت النقاش الإعلامية نور الماجد، في حوار تناول الواقع السياسي والمشهد الفكري في العراق والمنطقة، وتحليل التفاعلات بين الدولة والفكر السياسي في زمن التحولات الإقليمية.

واختُتم اليوم بعرض الحلقة الأولى من مسلسل «علي رشم» تكريمًا لذكرى الفنان الراحل، بإدارة الإعلامي عامر مؤيد، وبحضور المخرج زين العابدين والممثلين أثير الساعدي وصلاح منسي، الذين تحدثوا عن ملامح التجربة وأثر الراحل في الذاكرة الدرامية العراقية، مؤكّدين أهمية نقل التراث الفني للأجيال الجديدة.

بهذا الزخم والتنوع، يواصل معرض العراق الدولي للكتاب ترسيخ دوره كمنصة تجمع الفكر بالفن، وتعيد للثقافة موقعها في حياة الناس، حوارًا وتبادلًا وإلهامًا، جامعًا بين المعرفة والتجربة الإبداعية في تجربة ثقافية متكاملة.

الراعي الرئيس
Asiacell
معرض العراق الدولي للكتاب
للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

مختلفة والفكرة تصب في منبع واحد

لماذا تاتي الى معرض العراق للكتاب ؟

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

يرتاد معرض العراق الدولي للكتاب، الكثير من الاشخاص بشكل يوميا وبمختلف الاوقات، وبالتاكيد فان الفكرة الاساسية تتركز على شراء الكتب ولكن حتى في هذا الامر هنالك اختلافات .

تقول مروج حاتم، تدريسية في معهد الفنون الجميلة، انها «اتت الى معرض العراق للكتاب لان لدى المعهد فعالية صباحية، حيث ان وزارة التربية تتواجد بشكل يومي لاحياء الكثير من الفعاليات المختلفة».

حاتم، تؤكد انها «ايضا اشترت عددا من الكتب، احدهما عن ماركس من دار المدى، فيما اقتنت كتابين للاطفال من دار ربيع، حيث ترى ان القراءة المبكرة مهمة جدا لتعزيز اهمية الكتاب في نفس الطفل ويستمر بهذا الفعل على الدوام».

بجانب اخر، فان حضور كرار علي كان لاجل «اقتناء كتاب محدد».

يذكر علي في حديثه لـ«المدى»، انه «اراد شراء كتاب قوس النصر من دار الجمل لكنه في السير باروقة معرض الكتاب، يحفزك على اقتناء كتب اخرى بمجالات مختلفة وهذا ما حصل معي، اذ اشتريت اكثر من كتاب».

وبين ان «فكرة الكتاب داخل معرض متنوع، امر هام لاسيما وانك تجد اكثر من جانب بالاممكان ان تشعر بالسعادة فيه سواء شراء الكتب او الجلوس في اماكن الاستراحة وحتى الاستمتاع بالموضوعات المطروحة في الندوات المقامة على المسرح الرئيس».

فيما يذهب كرار جابر الى انه «اراد رؤية العرض الاول من مسلسل علي رشم».

يقول جابر في حديثه لـ«المدى»، ان «ذكرى النصر وبهذه المناسبة اعلنت ادارة معرض العراق الدولي للكتاب، عن عرض الحلقة الاولى لمسلسل علي رشم وبتواجد ابطال العمل وهي فرصة لرؤية هذا العمل الذي يخلد احد شهداء العراق في الحرب ضد داعش».

واضاف ان «اقامة فعاليات تلامس واقع المواطن العراقي امر هام وهو يحسب لمعرض الكتاب، حيث انه من الضروري ان يعرف الجميع عن قصص كبيرة عاشها العراقيون من اجل تحرير بعض مناطق العراق، في فترة مظلمة»، لافتا الى انه «اشترى كتابا واحدا فقط يتحدث عن مناظرة بين مفكر يساري وقس في كنيسة».

حكايات النار والذاكرة كتب ترصد الحروب وتكشف وجوه التاريخ في معرض العراق الدولي للكتاب

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

في أجنحة معرض العراق الدولي للكتاب هذا العام، لا تمرّ على الرفوف طويلًا قبل أن تصادف كتبًا تشبه جبهات مفتوحة، نصوصًا كتبت في ظل دخان الحروب، وذاكرة تؤرّخ ركام المدن والأرواح والأنظمة. هذه العناوين لا تستعيد الماضي فقط، بل تضعه أمام القارئ كما لو أنّه يحدث الآن.

في منشورات الجمل يحضر كتاب «القسوة والصمت» لكنعان مكية بوصفه واحدًا من أهم الأعمال الفكرية التي فتحت ملف الاستبداد في العالم العربي. يتتبع مكية العلاقة المظلمة بين السلطة والخوف، بين يد البطش ولغة التواطؤ التي تجعل الصمت شريكًا في الجريمة. شخصياته—أبو حيدر، عمر، تيمور—تتحرك وسط أنظمة لا تعترف بالضعفاء. الكتاب الذي نال جائزة ليونيل غيلبر عام 1993، وثيقة تكشف آليات القمع التي صنعت تاريخًا طويلًا من الانكسار.

ومن الناشر نفسه يأتي كتاب «معركة أم المعارك» لكيفن م. وود الذي يعيد قراءة حرب الخليج الأولى من زاوية عراقية خالصة. لا يكتفي بتحليل الوقائع العسكرية، بل يقدّم صورة ما جرى كما رآه صانعو القرار في بغداد آنذاك.

على رفوف دار سطور، تتجه الكتب إلى الجبهة الداخلية للحرب—حيث يعيش البشر قبل التقارير العسكرية. في كتاب «ضحايا وخفايا» للواء طارق متعب أحمد يستعيد المؤلف سنوات من العمل الأمني والشرطي في بغداد وعدة محافظات، فيسجل شهادات ووقائع غامضة من ملفات الجريمة، الحروب، والاضطرابات. نصّ يمزج بين توثيق وقائع حقيقية وبين رواية مهنية عاش صاحبها في قلب الصراعات التي صنعت ذاكرة العراق الأمنية الحديثة.

وإلى جانب ذلك صدرت عن الدار شهادة شخصية كثيفة في كتاب «القتيل الحي والشاهد الحاضر» لغازي شاكر الحبوري. يتحدث فيه المؤلف عن الأيام الأخيرة للزعيم عبد الكريم قاسم، عن الدم الذي سال في انقلاب 8 شباط، وعن رفاق قُتلوا دون محاكمة سوى تهمهم لبلادهم. الكتاب ليس تأريخًا سياسيًا فقط، بل مبادرة لاستعادة أصوات أُسكتت بالقوة، ومحاولة لإنقاذ اللحظات من النسيان عبر شهادة رجل عاش المعركة ونجا ليحكيها.

أما دار الرافدين فتقترح زاوية أخرى للقراءة من خلال كتاب «الجيش الأمريكي في حرب العراق» للعقيدين جويل رايبورن وفرانك سوبتشاك، الذي يجمع شهادات داخلية من المؤسسة العسكرية الأمريكية. هنا تُروى الحرب من قلب الخنادق السياسية والعسكرية التي سبقت الغزو وما تلاه من انهيار الدولة واندلاع العنف الطائفي وصعود التطرف. شهادة لا تبرّر، لكنها تكشف آلية تفكك بلد بكامله.

وفي المركز العربي للأبحاث تأتي قراءة اجتماعية معمّقة في كتاب «العراق في زمن الحرب» لدينا رزق خوري، حيث يُبحث أثر الحروب على المجتمع العراقي لا كتواريخ عسكرية، بل كحياة يومية عاشتها الأمهات، الجنود، الطلبة، والموظفون. هنا الحرب ليست معركة أو قرار دولة، بل ثلاث وعشرون سنة من التعبئة، الفقد، والذاكرة التي ما تزال تصنع حاضر العراق.

في أروقة المعرض تتجاور هذه العناوين كما لو أنها أرشيف مفتوح للذاكرة. كل كتاب يحمل شظية من الحقيقة، شهادة من جندي أو مؤرخ أو ناجٍ. هذه الكتب لا تعرض تاريخًا مكتملًا، بل تقدم للزائر فرصة ليعيد تركيب الصورة بنفسه، صفحة بعد أخرى، وبلدًا بعد آخر.

الراعي الرئيس
Asiacell
معرض العراق الدولي للكتاب
للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

العناوين الجديدة اول بأول في معرض العراق للكتاب

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

العناوين الجديدة، دائما ما يكون على التركيز ليس من القراء فحسب، بل حتى من دور النشر المشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب التي تريد التاكيد على انها مستمرة في النشاط والاصدارات الحديثة.

نستطلع في هذه المادة عددا من العناوين الجديدة في هذه النسخة من معرض ا لعراق الدولي للكتاب، حيث صدر من دار الشروق كتاب فالتر بنيامين، وفيه لعقود طويلة وصل صوت الفيلسوف فالترينيامين الى القارئ العربي بشكل غير منهجي عبر ترجمات اعتمدت على لغات وسيطة وقدمت نصوصه الاساسية بمعزل عن سياقاتها المتشابكة مما خلق فجوة حقيقية في فهم احد اهم واعمق مفكري القرن العشرين يغطي الكتاب صيفا واسعا من اعمال بنيامين المحورية من مقالاته الشهيرة و اطروحاته الملهمة حول مفعوم التاريخ الى نصوصة العميقة عن اللغة و النقد الادبي بالاضلفة الى كتابته التي تفكك العلاقة الملتبسة بين اللاهوت والسياسة.

وصدر ايضا كتاب استراتيجية ايران الكبرى للكاتب ولي نصر، سنجد في هذا الكتاب تفسيرا عميقا لجدور العلاقات التاريخية التي انتجت السياسات الايرانية مند بداية العهد البلهوي الدي كان مهوجسا بالتجربة الكمالية التركية وصولا الى ايامنا هده لا نظريات جاهزة في هدا الكتاب العرض التكتيك التحليل والتفكيك على اساس منهجي هدا كل ما يقدمه الايدولجيا مالها وعليها كيف تعمل متى تهدا ومتى تشتعل.

رواية الهسيس للكاتب زياد حمدان صدرت عن دار غيداء، وفيها، لدهر من العزلة، وغير انس الا لصاحب غامض، طاف ابن المحضار ارجاء الارض، الى ان حل فب حضرة دمشق.

في جوانب حياتية، صدر كتاب اصلاح النور لدايان ماسيدو وهو حلول عملية مثبتة لمشاكل النوم ومن ترجمة حسن جبور اسبر، ماسيدو مقدمة برامج وذاقت مرارة الارق، حيث تقدم كتابها كدليل علمي سهل للحصول على نوم هانيء في «اصلاح النوم» تهدف الكاتبة لاحداث تغيير بقلب المفاهيم السائدة.

اما بما يخص الدراسات القانونية، فقد صدر عن دار الكتب القانونية «الاحكام الشرعية والقانونية للبصمة الوراثية في الاثبات القضائي المدني» وهو لدكتور اوان عبدالله الفيضي وهو دكتوراه في القانون الخاص والاستاذ المساعد التدريسي في جامعة الموصل.

حوار حول تشكيل الحكومة ومن يفرض شروط تشكيلها

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

ضمن منهاج اليوم الخامس لمعرض العراق الدولي للكتاب وبحضور واسع ف قاعة الندوات أقيمت ندوة بعنون «بعد خمس دورات انتخابية.. من يشكل الحكومة ومن يفرض شروطها»، تحدث فيها د. جاسم الحلفي وأ.ألا طالباني وأ.ياسر السالم وادار الجلسة أ.عماد الخفاجي.

طالباني تحدثت قائلة «من خلال عملي كنائبة وقربي من القيادة وما يدور من اجتماعات وكواليس لا أرى أي تغيير في موضوع اختيار الحكومة، اذا كان اختيار رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء وبالتحديد رئيس الوزراء بالإضافة الى رئيس البرلمان والأسباب كثيرة لكن السبب الرئيسي الذي اراه هو عدم وجود تشخيص للدورات السابقة فنحن لا نمتلك مؤسسات تقدم لنا بعد انتهاء دورة الحكومة دراسات بعيدة عن تأثير الأحزاب وبعيدا عن المؤثرات السياسية وتكون مستقلة وتبحث عن نبض الشارع وتخبرنا اين الخلل».

وأضافت قائلة ان «في الدورات الأولى والثانية كانت عملية التفاهم افضل من الان وكانت العملية اسرع بسبب وجود التحالفات، فعلى سبيل المثال في إنكلترا الشعب مقسم على محافظين وعمال وليبرالي ديمقراطي والناس مقسمة على هذه الجهات كحزب سياسي، أما بالنسبة لنا فنحن مقسمين كشيعة وسنة وكرد ولكن لا يوجد تحالف سني موحد على سبيل المثال ولا تحالف شيعي او حزب شيعي موحد بحيث ينتمي له كل من هو مؤمن بالطائفة الشيعية».

من جانبه قال الحلفي ان «الاحزب الموجودة كل همها هو تكريس السلطة وإعادة انتاج السلطة بابشع طريقة ممكن ولايصالنا الى نزعات الاستبداد الواضحة الان وانا اسميها الطغمة وهي الطغمة التي تحتكر السلطة والمال، فهم بطريقة الحكم الحالية يؤمنون مستقبل لهم ويحكمون براحة لكن هذا وهم كبير فالفجوة الاقتصادية والاجتماعية بينهم وبين الشعب فجوة هائلة جدا».

ويكمل ان «هناك شرعنة اكبر للفساد من خلال استغلال حاجة الناس وهذا امر خطروأول من سيخسر هي الطغمة الحاكمة في هذه العملية لان الناس لن تتحمل كثيرا سبب عدم تغير شيء، فلا يوجد غير تكريس للسلطة ونزعة استبدادية قد تتحول الى نزعات فاشية، لذلك علينا ان نكون حذرين كمثقفين ونحذر وننبه الناس ونبين لهم مدى خطورة الوضع».

السالم بدوره قال ان «بعد خمس دورات انتخابية تغيرت الكثير من الأشياء في واقع العملية السياسية فالعملية السياسية منذ انطلاقتها الى الان مرت بمراحل واعتقد ان شكلها الحالي لا يشبه ما كان يخطط له، فقد انتقلنا من الحالة التوافقية الى حالة المحاصصة ومن المشاركة الى منطق الهيمنة بهذا المعنى السلطة الان تتركز بيد مجموعة من القادة».

وبين ان «منصب رئيس الوزراء الان لم تعد له قيمة لان من تحكم الان في الحكومة ويريد ان يفرض منهجيته على الحكومة وعلى مجلس النواب هي الأطر السياسية التي تشكلت، ومنها الاطار التنسيقي والمجلس السياسي السني وما يسمى بائتلاف إدارة الدولة بمعنى انه يريد من رئيس الوزراء ان يكون موظف ولا يتدخل في الملفات السياسية ويراد للبرلمان ان لا يتصرف كرقابي وتشريعي وانما يستدعى حينما يلزم الامر من قادة القوى السياسية».

الراعي الرئيس Asiacell
العراق معرض العراق الدولي للكتاب
المدى للإعلام والثقافة والفنون Media Culture & Arts

معلومة .. تثقف الشباب على اهمية الضمان الاجتماعي وحقوق العمال بمسرحية مطعم ابو عزيز

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

في إطار جهود التوعية بحقوق الشباب والعمال، قدّم مركز معلومة للبحث والتطوير عرضًا مسرحيا مبتكرًا خلال فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب في بغداد، يركّز على قانون الضمان الاجتماعي وحقوق القطاع غير المنظم وآلية التسجيل فيه. تأتي هذه المبادرة بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية لتعريف الشباب بخدمات الوزارة، والضمان الاختياري، والضمان الصحي، وتسهيل وصولهم للمعلومات المهمة حول حقوقهم العمالية.

زينب شبر، من مركز معلومة، قالت: "فكرتنا كانت توظيف حقوق العمال بشكل مرئي، لتعريف الشباب بقوانين الضمان الاجتماعي وخدمات الوزارة. سبقنا هذا العرض بعروض في جميع المحافظات العراقية، حيث كانت الأسئلة تدور حول آلية التقديم والمنصة الإلكترونية، وكان الشباب يواجهون صعوبات في التسجيل. هذه النقاط مهمة ونأمل أن تنتبه لها الوزارة."

من جانبها، أوضحت براء محمود، منسقة في المركز، أن العرض كان عبارة عن مسرحية بعنوان «مطعم أبو عزيز» تهدف للتوعية بالقانون الاختياري للضمان الاجتماعي الذي فُعل قبل عامين. وأضافت: "للأسف، لا توجد توعية كافية بهذه القوانين. القانون يتيح لأي شخص التسجيل فيه، وبعد سن التقاعد يحصل على راتب تقاعدي، ليصبح التقاعد في الوظائف الأهلية بديلًا عن التقاعد الحكومي.

واضافت، قمنا بعرض المسرحية في جميع محافظات العراق، واليوم نختم جولاتنا في بغداد ضمن المعرض."

من جهته، اعتبر ايكور بوسك - منظمة العمل الدولي أن الحصول على الضمان الاجتماعي يُعد خدمة رائعة، مشيرًا إلى أن مسرحية «مطعم أبو عزيز» شكّلت فرصة مميزة لتطوير مهارات المجموعة الفنية ولتفعيل هذه الخدمة من خلال التواصل المباشر مع الجمهور. وأضاف: "للأسف، هذه الخدمة ما تزال منسية على الرغم من أهميتها. التحليل الأخير لأعداد المشاركين في الضمان الاجتماعي الاختياري أظهر زيادة ملموسة خلال السنوات الأربع الماضية، حيث ارتفعت نسبة المشتركين من 6% إلى 12%، ما يعكس اهتمامًا متزايدًا من قبل الشباب والعمال بحقوقهم الاجتماعية."

وتسعى هذه المبادرة إلى تعزيز وعي الشباب بحقوقهم العمالية والاجتماعية، وتقديم حلول عملية للتحديات التي يواجهونها عند التسجيل، بما يضمن استفادتهم الكاملة من خدمات الضمان الاجتماعي وتحقيق حماية اقتصادية واجتماعية أفضل، مع الجمع بين الفن والتوعية القانونية بطريقة جذابة ومباشرة.

دار ثقافة الأطفال حضور ثابت في معرض العراق الدولي للكتاب رغم تحديات التمويل

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

تواصل دار ثقافة الأطفال حضورها المميز في معرض العراق الدولي للكتاب، إذ تشارك منذ النسخة الأولى حتى النسخة السادسة عبر باقة واسعة من المطبوعات الموجّهة للطفل. وجدان صالح، مدير قسم تحرير المطبوعات ونائب رئيس تحرير مجلة المزمار والمسؤولة عن مشاركة الدار في المعرض، أكدت أن مطبوعات الدار حاضرة في جميع معارض الكتب دون استثناء، سواء كانت تابعة للمدى أو لجهات أخرى.

وقالت وجدان: "شاركنا هذا العام بمجموعة كبيرة من إصداراتنا، منها مجلتا المزمار، إضافة إلى النشرات والبوسترات المجانية، والسلاسل القصصية التي تتضمن القصة المؤلفة والمترجمة والشعرية والمسرحية وغيرها. قدمنا ما يقارب 170 عنوانًا من إصدارات أعوام 2020 حتى 2024، فيما غابت إصدارات 2025 بسبب قلة التخصيصات المالية وعدم توافر الموازنة اللازمة لطباعة خطة هذا العام، وهو ظرف تعاني منه معظم دوائر الدولة."

وأكدت أن الدار بحاجة إلى دعم مادي ومعنوي وإعلامي أكبر، رغم الإقبال الواسع الذي تحققه سنويًا. وتضيف: "من أول مشاركة لنا وحتى اليوم، نشهد حضورًا ممتازًا من العائلات العراقية التي تقصد جناح الدار بشكل خاص، بل يخبرنا الكثيرون أنهم يزورون المعرض ويبدأون جولتهم من جناح ثقافة الأطفال، وهذا ما يشجعنا لكن نحن بحاجة لدعم إعلامي أقوى."

وأشارت إلى أن مطبوعات الدار لا تتوافر في المكتبات لأسباب مالية بحتة، موضحة: "كان عدد النسخ المطبوعة يصل سابقًا إلى 250 ألف نسخة، واليوم لا يتجاوز 2000 نسخة، وفي بعض الأحيان 1000 فقط إذا كانت التخصيصات محدودة."

وتخضع إصدارات الدار لسلسلة من اللجان المتخصصة لضمان أعلى درجات السلامة الفكرية والمضمون الصالح للطفل، ومنها لجان فحص القصة والسيناريو والشعر، ولجنة السلامة الفكرية التي تدقق كل عدد بدقة عالية للتأكد من خلوّه من أي أخطاء سياسية أو دينية أو أخلاقية. تقول وجدان: "نريد للطفل العراقي، وحتى العربي، أن يتلقى مادة آمنة وثرية وموثوقة."

وتكشف وجدان أن مطبوعات الدار تشهد إقبالًا لافتًا من جنسيات عربية متعددة، من بينها المصرية والجزائرية والتونسية، سواء من المقيمين في العراق أو من زوار المعرض. وتختتم بالقول: "هذه المطبوعات شكّلت ذائقة القارئ العراقي، وربّت أجيالًا كاملة. أنا واحدة من الأطفال الذين قرأوا المزمار، واليوم أعمل فيها... وهذا أجمل ما يمكن أن يحققه الإنسان."

الراعي الرئيس Asiacell
العراق معرض العراق الدولي للكتاب
المدى للإعلام والثقافة والفنون Media Culture & Arts

قرّاء يعبرون القارات بين الرفوف... أدب الرحلات يفتح خرائط الزمن أمام زوار المعرض

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

بدا واضحاً في معرض العراق الدولي للكتاب هذا العام حضور نوع أدبي يثير الخيال ويفتح بوابات التاريخ والجغرافيا معاً، هو أدب الرحلات. حيث اجتمعت بين أجنحة المعرض كتب لا تُقرأ فقط، بل تُسافر بالقارئ عبر القارات والعصور، وتضعه في قلب المدن القديمة والصحارى البعيدة، وتجعله شاهداً على اكتشافات وحروب ولقاءات وشخصيات صنعت ملامح العالم.

أول ما يمكن للزائر أن يلتقطه من هذا التنوع، كتاب مدينة في الرمال الصادر عن منشورات النهضة العربية، الذي تقدّم فيه الباحثة البريطانية الشابة ماري تشب حكاية اكتشاف إشنونا السومرية في ديالى أواخر عشرينيات القرن الماضي. ست سنوات من التنقيب تحت إشراف بعثة جامعة شيكاغو، توثقها الكاتبة باندهاش اكتشاف أولى التماثيل والنقوش السومرية، وتكتب تفاصيل الرحلة.

وعلى الرف ذاته من الدار نفسها، يعثر القارئ على الواحات المفقودة لأحمد محمد حسنين بك، وهو عمل لا يقل إثارة، حيث يروي الرحالة المصري رحلته على ظهر الجمل عام 1923 لمسافة تقارب 3500 كيلومتر، من سلوم شمال مصر وصولاً إلى السودان عبر سيوة والكفرة وما بعدها. رحلة محفوفة بالموت والزمن، انتهت باكتشاف واحات أركنو والعوينات، وبانبهار الرحّالة حين رأى نقوش الأسود والزرافات والغزلان التي أثبتت وجود حضارة بشرية عمرها عشرة آلاف عام قبل أن تبتلعها الرمال.

ومن منشورات المتوسط يلفت النظر كتاب رحلة مكة 1880–1881 لمراد ميرزا الأمير القاجاري، وهي يوميات حج تتجاوز الطابع الديني لتصبح وثيقة سياسية وجغرافية مهمة. يسافر الأمير عبر روسيا وتركيا ومصر فالحجاز والشام، مستقبلاً من السلاطين والملوك بصفته أحد أعمدة الدولة القاجارية. رحلة طويلة تقطع ثلاث قارات.

وفي السياق ذاته يأتي كتاب رحلة فولني إلى مصر وسوريا، الذي اعتُبر من أبرز ما كتبه الرحّالة الأوروبيون عن الشرق. تكمن قوّة هذا العمل في أنه لم يكن سرداً سياحياً عابراً، بل دراسة ميدانية للمدن والسياسة والاقتصاد والمجتمع تحت الحكم العثماني. حتى أن يوميات فولني كانت فيما بعد مصدر استلهام لنابليون خلال حملته نحو مصر.

وعلى مقربة من هذه الكتب، تصدر منشورات عدنان عملاً يوصف بأنه الأوسع في التأريخ لمدينة بغداد، هو كتاب بغداد مدينة السلام لريجارد كوك. لا يكتفي هذا العمل برصد الحوادث السياسية، بل يستعرض الحياة اليومية في العاصمة عبر 12 قرناً: الأسواق، الأزقة، الجسور، المدن داخل المدينة. إنه كتاب يقيم جسراً بين تاريخ بغداد وصورتها الحديثة.

وتكتمل صورة الرحلات التاريخية مع كتاب إلى بلاد ما بين النهرين، مذكرات الكونت دو شوليه الذي وصل العراق عام 1891 قادماً من القسطنطينية في مهمة عسكرية - استخبارية لتقييم وضع الدولة العثمانية. عبر أنقرة، أرضروم، ديار بكر والموصل وصولاً إلى بغداد ثم إلى حلب.

ولا يخلو الجناح العربي من صوت أنثوي حديث، يتجلى في كتاب هوامش في المدن والسفر والرحيل لعائشة سلطان عن الدار المصرية اللبنانية. هنا لا تتقدّم الخرائط ولا وصف الطرق، بل تتقدم العين والذاكرة والانطباع. الكاتبة تسافر بالقارئ من دبي القديمة إلى القاهرة وبيروت وبراغ وفينيسيا وإسطنبول.

الكاتبة الكويتية دانة مدوه في حوار مفتوح حول الكتابة في زمن العزلة

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

استكمالا لمنهاج اليوم السادس لمعرض العراق الدولي للكتاب استضافت قاعة الندوة جلسة حوارية بعنوان « الكتابة في زمن العزلة ، حوار مفتوح مع الكاتبة دانة مدوه»، تحدثت فيها الكاتبة الكويتية دانة مدوه وحاورها أ. كريم راهي.

مدوه تحدثت عن كتابها «ما لا يقال» حوار بين غرباء في عزلة، وعن مراحل كتابته قائلة «دائما ما يكون هنالك رابط بين العزلة والكتابة لكن هذا الكتاب لم يكن وليد عزلة اختيارية لنها كانت عزلة قسرية في وقت «كوفيد 19»، وفي تلك الفترة كنت أرى العالم من مسافة ولكني كنت أرى نفسي عن كثب وهذه الحالة قد تكون متشابهة في جميع أنواع العزلة سواء كانت غربة او سجن ، اذن الحالة الذهنية في رؤية العالم من مسافة ورؤية النفس عن كثب هي التي تجمع كل هذه العوالم».

وأضافت ان «هذا الكتاب كان وليد العزلة ووليد الصدفة ولأنه وليد ظروفه لم يكن مخطط ان يكون له جزء ثاني، ولكن الظروف شاءت ان يكون له جزء ثاني، وهذا الكتاب هو ابن الفوضى الخلاقة».

وبينت ان «كل كاتب جيد هو بالدرجة الأولى قارئ جيد فأنا كنت قارئة نهمة منذ طفولتي وكنت دائما محاطة بالكتب، ولازالت لليوم اكتب بالقلم لان الكتابة بالنسبة لي حالة اعياء واشعر دائما اني اريد ان اخرج كل شيء عبر القلم».

وتكمل ان «الكتاب هو عبارة ان اسألة من الناس تصلني وانا اكتب الأجوبة وبوب الكتاب وجمع على هذا الأساس، وكان في مقدمة الكتاب عنوان «هندمة العربي»، لان الناس كانوا يكتبون من وراء الشاشة التي تمنحنا الكثير من الحرية في البحث عمن يشبهنا فكان هناك تكشف لذلك اردت بأكثر قدر ممكن ان اهندم هذا التكشف من خلال المقدمة بحيث البس الحالة ككل هندام يسمح لي ان اعرضها بشكل لائق».

وتضيف ان «في وقت كتابة الكتاب كان الوضع يتسم بعدم اليقين لذلك كانت الأسئلة في الكتاب وجدانية ووجودية في ان واحد».

وداعاً لصوتٍ نقل كالفينو وإيكو إلى القارئ العربي.. رحيل أماني فوزي حبشي خلال ايام المعرض

■ عبود فؤاد

في 9 ديسمبر 2025، غاب صوتٌ ظل لسنوات طويلة أحد أهم الجسور بين العربية والإيطالية. رحلت المترجمة والأكاديمية أماني فوزي علاء حبشي، فيما كانت معظم كتبها حاضرة في معرض العراق الدولي للكتاب داخل أروقة دور النشر، وكأن نتاجها بقي واقفًا في الممرات يواصل الحوار مع القرّاء رغم غياب صاحبته. حضور الكتب كان أشبه بامتداد حياتها المهنية، محمّلاً بما تركته من أثر ثقافي واضح.

على مدار مسيرتها حصدت حبشي تقديرًا واسعًا، إذ نالت الجائزة الوطنية في الترجمة من وزارة الثقافة الإيطالية عام 2002، ثم كرّمتها الحكومة الإيطالية بوسام فارس عام 2023 تقديراً لإسهاماتها في نقل الأدب الإيطالي إلى العربية وتوسيع مساحة حضوره في العالم العربي. كانت الجوائز شهادة اعتراف بمشروع لغوي وثقافي لم يتوقف عند حدود النقل الحرفي، بل كان إعادة إنتاج معرفي بروح عربية واضحة.

يتصدر مشروعها في الترجمة نقل ثلاثية «أسلافنا» لإيتالو كالفينو: الفسكونت المشطور، البارون ساكن الأشجار، وفارس بلا وجود. نصوص مزجت بين الفانتازيا والتأمل الفلسفي، وجاءت ترجمتها لتمنح القارئ العربي تجربة قراءة موازية للأصل الإيطالي، محافظة على روح النص وصوره ورموزه. وقد اعتُبرت هذه الثلاثية أحد أهم أعمالها وأبرز ما وصل من كالفينو إلى المكتبة العربية.

برز اسمها كذلك بترجمتها لرواية «بندول فوكو» للكاتب أمبرتو إيكو، أحد أكثر النصوص تعقيدًا وتشابكًا، حيث نجحت في تقديمه عربيًا دون أن يفقد ثرائه المرجعي والفلسفي. ثم تابعت مشروعها مع إيكو بكتاب «بماذا يؤمن من لا يؤمن؟» الذي نقلت من خلاله أسئلة الحداثة والروح واللغة إلى العربية بنبرة فكرية خفيفة وواضحة.

لم تتوقف عند الأسماء الراسخة، بل فتحت الباب لتيارات السرد الإيطالي المعاصر، فنقلت أعمالاً مثل «أصوات المساء» لنتاليا جينزبورج، و«الجبال الثمانية» لباولو كونيتي، و«أربطة» لدومينيكو ستارنونه. كما قدّمت للقارئ العربي روايات أخرى مثل بلا دماء وصوت منفرد والأشياء التي تنقدنا، مُعرّفة القرّاء بجيل أدبي جديد بات معروفًا في العالم العربي عبر ترجماتها.

امتد عمل الراحلة إلى المسرح والفكر، فترجمت «المسرح والعالم الرقمي» لأنطونيو بيتزو، و«خطابات ضد الحرب» لتيتسيانو ترتساني، إضافة إلى أعمال داريو فو وشيزارينا كازانوفا. وقد مثّلت هذه الأعمال اتساعًا في تجربتها، بوصفها مترجمة لا تتقيد بجنس أدبي واحد، بل تتنقل بين الفنون والمعرفة بروح بحثية حرة.

كان المشهد لافتًا في معرض العراق الدولي للكتاب: رفوف كثيرة تحمل ترجماتها، وقراء يقفون أمامها يفتحون الصفحات ويتصفحون العناوين بعمق. رحلت أماني حبشي، لكن الكتب بقيت شاهدة، لا تزال تتبادل الحوار مع من يقرأها، وتمنح الأدب الإيطالي حياة جديدة في العربية.

حوار موسع حول تجربة د. عواطف نعيم في مسرحية نساء لوركا

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

من الذاكرة الشفاهية الى الادب وصولا الى المسرح تستمر قاعة ندوات معرض العراق الولي للكتاب بإقامة الندوات الحوارية وهذه المرة أقيمت ندوة بعنوان « في محراب النص المسرحي، تجربة د. عواطف نعيم عن مسرحية نساء لوركا في نادي المسرح العراقي stagereads»»، تحدثت فيها د. عواطف نعيم و أ. علي زيد وأدار الندوة أ. صفا أحمد محمد.

تحدث عواطف عن عمل «نساء لوركا» قائلة ان «هذا العمل هو احد النصوص المهمة للمسرح العراقي وهي واحدة من اللبنات المهمة التي قدمت في تاريخ المسرح العراقي و«نساء لوركا» هو عبارة عن نسوة عراقيات، قد نكون وضعنا اسم لوركا كوسيلة للمرور والفكرة كانت عن الطريقة التي من الممكن ان نتحدث بها عن المرأة وعن حريتها، هذه الحرية المستلبة لاغلب النساء العراقيات، حرية ان تحلم وان تحب وان تفكر كما تريد وان تختار كما تريد وان يكون لها الحق في الحضور والفعل».

وأضافت ان «لوركا شاعر اسباني مهم وقد اخترت منه نسائه وهي مجموعة نصوص وقد اخترت منها خمسة، اخذت «برناردا» وهي الام المتسلطة القاسية المستبدة والتي ترمز للسلطة واخترت أيضا «اديلا» هي الصغيرة الحالمة بالحرية واخترت أيضا «يرما» المرأة التي تحلم ان يكون لها طفل وتنجب طفلا لهذه الحياة واخترت «مريانا» التي تطرز علم الحرية للثوار وتحلم متى يحمل الثوار هذا العلم وينطلقون من اجل الحرية».

وتكمل قائلة «اخترت هؤلاء النسوة واعدت كتابة العمل ولكني رأيت ان هناك نقص في الشخصيات فاعدت النظر في نصوص لوركا فاكتشفت العروس، العروس التي تهرب لانهم يريدون تزويجها لمن لا تحب وتذهب لمن تحب ولكنها تقتل وبعد ان جمعت هذه الشخصيات كتبت نصا جديدا واسميته «نساء لوركا» احتراما للوركا».

وتضيف نعيم قائلة «بعد ان بدأت بتشكيل نسيج هذا النص بدأت افكر بمن يعطي الحياة لهذا النص، من اختار من الممثلات من هي الممثلة القادرة على حمل هذه الثورة وهذا القدرة وعندما فكرت لم اجد افضل من الممثلة «فاطمة الربيعي» لكي تأخذ دور «برناردا» بقساوتها وقوتها ولدور «أديلا» اخترت الدكتورة شذى سالم وفي دور «يرما» اخترت الدكتورة اقبال نعيم وفي الدو العروس الفنانة «اسيا كمال».

وعن دخولها في عالم المسرح بينت نعيم ان «المجتمع العراقي كان محصورا بالذكور في الكتابة ويعتبرون عالم الكتابة عالم خطير، وان تقنع الجميع بك فهذا امر يعتبر تحدي واولى خطواتي كانت مع «تشيخوف» عن طريق قصة قصيرة اسمها «الألم» وحولتها لمسرحية واسميتها «لو» وكانت هذه بدايتي في الدراما العراقية و «لو» كان لها حضور كبير لانها تعبر عن المعاناة لدى العراقيين».

من بيثارنيك إلى أنيز كولتز.. قصائد لنساء تعبر الحدود وتصل لطاولات معرض العراق للكتاب

■ بغداد- المدى

عدسة: محمود رؤوف

في أجنحة معرض العراق الدولي للكتاب بدورته السادسة، بدت الشعرية النسوية هذا العام حضورًا لافتًا، لا كمساحة تكميل أو حضور هامشي، بل كصوتٍ عالٍ يتقدّم الصفوف عبر دواوين جاءت من العالم والعراق والمشهد العربي الواسع. تاريخ وتجربة وجرح إنساني مكتوب بلغة امرأة تعرف كيف تحوّل الألم إلى إيقاع والذات إلى قصيدة.

في جناح دار الرافدين تتصدر رفوف العرض «شجرة ديانا» للشاعرة الأرجنتينية أليخاندرا بيثارنيك، أحد أهم الأعمال التي رسّخت صوتها في الشعر اللاتيني الحديث. صدر الديوان عام 1962 ليكون نقطة التحوّل في تجربتها، فقد رأى فيه القرّاء نقاءً لغويًا وشغفًا وجوديًا يلامس الحافة بين الوضوح والانهيار. وصفها أوكتافيو باث بأنها "شرارة متوهجة"، وهذا الديوان - كما يظهر للقارئ - عمل لا يهادن، يخلو من الزيف، ويكتب الألم بلمعة صافية.

ومن النساء اللواتي تركن أثرًا لا يمحى في الشعر العالمي، تحضر سيلفيا بلاث في منشورات الجمل بديوانها المترجم «أكثر من طريقة لائقة للغرق». نصوص بلاث تأتي مثل جروح مفتوحة، تكتب الاكتئاب كحقيقة وليست استعارة، وتحوّل هشاشة الجسد إلى كيان شعري كامل. في هذا الديوان تحديدًا تتجاور الولادة والموت، البيت والقبر، المرآة والهوّة، حيث تنظر الشاعرة إلى العالم بعينين مرهقتين.

إلى جانب ذلك، تصدر عن دار الجمل أيضًا مجلة شعرية نسوية بعنوان «عيون إنانا»، مخصّصة بالكامل لكتابة المرأة. عمل يتخذ من إنانا - رمز الخصوبة والسلطة الأنثوية - بوابة للدخول إلى صوت المبدعة العراقية. الكتاب يلتقط وجوهًا نسائية عراقية خطّت تجربتها في لحظة تتأرجح فيها البلاد بين المجد والانكسار، بين ذاكرة الحضارات ووجع الحاضر.

أما في جناح دار سعاد الصباح، فتتزيّن الرفوف بديوان «خيمة الكلمة القدسية» للشاعرة سعاد الصباح، وهو كتاب يواصل ما بدأته الشاعرة من مزجٍ بين العاطفة والفكر، بين الانتماء إلى التراث والدفاع عن المرأة بوصفها كائنًا حرًا قادرًا على القول. قصائد الديوان تشبه خيمة منصوبة في وجه الريح، تستظلّ بها اللغة حين تتعب، وتبحث داخلها عن معنى لا يذوب في صخب العالم.

وعند الدار ذاته، تمتد التجربة إلى شاعرة أخرى من الخليج العربي هي سعدية مفرح بديوانها «آخر الحالمين». صوتٌ ناعم لكنه حادّ، قصائد تقف عند حدود الحلم والواقع، وتكتب اليومي بلمسة شفيفة تتكئ على التأمل أكثر مما تعتمد الانفعال. نصوص مفرح تُقرأ كرسالة من ذاتٍ تحاول النجاة بالكلمات.

أنيز كولتز شاعرة من لوكسمبورغ، صدر ديوانها «العالم يمشي معي» عن دار خطوط وظلال، عرفت تجربتها الشعرية بلغات متعددة، وانتقلت من الألم إلى الكلمة، من الألم الشخصي إلى الوجدان الكوني. المترجم يقدّم الديوان بوصفه تجربة مزدوجة بين الحَسّ والوعي — قصائد تتداخل فيها الحياة والموت، الذاكرة والفراغ، الذات والغياب. يكتب الناقد أن القصيدة عند كولتز لا تنحني أمام السهل، بل تختار القسوة والرقة معًا: «لغة قاسية كجرح، ناعمة كألم».

بين الأجنحة، يتأكد للزائر أن الشعر النسائي بات إحدى علامات المعرض هذا العام؛ حضور عالمي وعربي وعراقي يتجاور بثراء، ونصوص تكتب الحياة من جهة أخرى، بوجه أنثوي يفتح اللغة مثل نافذة. المرأة لا تقرأ هنا فقط... بل تكتب العالم بقصيدتها.

في قاعة الندوات.. حوار اسلامي إسلامي عن وحدة التنوع ومسؤولية البناء المشترك

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

ضمن منهاج الندوات لمعرض العراق الدولي للكتاب وبحضور واسع في قاعة الندوات أقيمت ندوة بعنون «الحوار الإسلامي الإسلامي وحدة التنوع ومسؤولية البناء المشترك»، تحدث فيها رئيس ديوان الوقف السني أ.د. عامر شاكر الجنابي وحاوره . سمير بو دينار/ مدير مركز الحكماء لبحوث السلام. الجنابي تحدث عن الحوار الإسلامي قائلا ان «موضوع الحوار الإسلامي الإسلامي موضوع خصب تحتاج حاجة الامة اليه يوما بعد يوم في امة فاض بها الكيل فقررت ان تنتصرعلى اليأس والسلبية، لذلك هذا الموضوع من الموضوعات العصرية ولم يأتي من ترف بل اتى من حاجة الامة وسط الصراعات السياسية والاختلافات الفكرية والثقافية».

وأضاف اننا «اليوم بحاجة الى الحوار لاختلاف المذاهب واختلاف المدارس، وبالتأكيد ان التنوع لا يعد مصدر ضعف للامة بل هو مصدر ترف علمي كبير اذا اديرَ بحكمة واذا ادير التنوع بالشكل الصحيح، فالحوار هو تواصل فكري واخلاقي بين المسلمين بمختلف مدارسهم ومذاهبهم الفقهية وهناك نماج عملية كثيرة في التاريخ تعايشت فيها مدارس الفقه والكلام والفلسفة وانتجت نهضة علمية كبيرة، في بغداد في العصر العباسي حيث انتجت معرفة ونهضة علمية كبيرة والى يومنا هذا نعيش مخرجات تلك الفترة».

وأكمل قائلا ان «علينا ان نعرف كيف نحول هذا التنوع الى مصدر قوة وليس مصدر ضعف للامة من خلال إدارة هذا التنوع بحكمة وهنا تأتي مسؤولية للعلماء، فيجب على العلماء ان تكون لهم مسؤولية مباشرة عن ذلك بحث الناس على فهم ادب الاختلاف، وهذا موضوع مهم يجب عليه العلماء ويواجهون الناس اليه».

وبين ان «العراق مر بسلسلة من إجراءات الحوار الإسلامي الإسلامي، والجوار الداخلي يختص بوحدة الامة ويختلف عن الحوار مع الاخر، فالحوار مع الاخر «الديني» يهتم بالتعايش والتفاهم بين الأديان ولكن الحوار الإسلامي الإسلامي يختص بوحدة الامة ولكن يركز على إدارة التنوع، وللوقف السني مبادرات كثيرة حول الحوار الإسلامي الإسلامي وقد عقد الكثير من الندوات والكثير من المبادرات الثقافية وكان نتاجهم كبير جدا، ومر العراق بالكثير من مجالس الحوار بدءاً من وثيقة مكة والكثير من المؤتمرات التي جمعت جميع المذاهب والمدارس الفقهية ومدارس الكلام والفلسفة».

قضايا النسوية في الواقع الثقافي العراقي الراهن، المُتخيّل والممكن

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

استكمالا لمنهاج الندوات المتنوع في معرض العراق الدولي للكتاب احتضنت قاعة الندوة ندوة حوارية موسعة بعنوان «قضايا النسوية في الواقع الثقافي العراقي الراهن، المُتخيّل والممكن»، تحدث فيها د. ناهضة ستار و أ. علي حسن الفواز وبادارة د. بشرى موسى صالح.

عن النسوية العراقية تحدث الفواز قائلا ان «من الضروري تقعيد مفهوم النسوية لكي نهيء سياقا علميا واطارا علميا للحديث عن موضوع النسوية، لان النسوية حركة تاريخية ارتبطت بتحولات اجتماعية واقتصادية وسياسية واستثمرت ما انجز غربا لان النضال من اجل حرية المرأة وحقوق المرأة لم يكن بدعة وانما هو تراكم تأريخي بدأ من الثورات الاجتماعية والثورات الكبرى التي حدثت في العالم ان كان على مستوى الثورة الصناعية او على مستوى الثورة الفرنسية والتي هي في جوهرها ثورات حقوقية».

وأضاف اننا «حينما نربط هذه الثورات بواقع الحالة العراقية سنكتشف ان الحديث عن تمرحل حركة النسوية التأريخية في العراق ضرورية جدا لكي نعرف حركة المفهوم في السياق التاريخي».

وبين ان «المجتمع العراقي يعاني من مشكلات بنيوية عميقة أولها مشكلة التعليم ومشكلة علاقات الجماعات الهامشية وجماعات المتن بالسلطة والفقر والجهل كل هذه عوامل تقلل من عملية اندماج المرأة داخل الحرا المدني، لذلك كان النضال الاجتماعي رهين بالنضال السياسي، فحينما ظهر عدد من المثقفين العراقيين الذين تصدوا لمهام المطالبة بحرية المرأة ومنهم الزهاوي والرصافي فهم اعتبروا قضية الحجاب والسفور على سبيل المثال قضية مدنية وقضية تأريخية ينبغي النضال من اجلها لكن هذا الامر كان دائما يصطدم بشبكة من البنى المعقدة».

عن معاناة النسوية العربية تحدثت ناهضة قائلة ان «من أراد ان يعرف مستوى حضارة أي امة فعليه ان ينظر الى مستوى مكانة المرأة فيها، ولكن ونحن نتحدث في هذا الموضوع وعن موقع النسوية العراقية علينا ان لا ننسى ولا نستثني اثرا مهما يهيمن على الثقافة بشكل عام وهو الأثر الرقمي والالكتروني والتواصل الاجتماعي فلا يمكننا تجاوز هذا الأثر وكيف له تأثير على طابع التفكير».

وأضافت ان «الرسالة الى الأجيال من النساء وهن داخل هذا المؤثر الكبير والخطير، اننا نعاين الإرث الأصيل الذي لدينا في تجربتين مهمتين في الواقع العربي ومن الرائع ان كلاهما في البيئة العراقية، أولهما تجربة المرأة في الأثر السومري والثاني هو التجربة في الثقافة العباسية فهذان العصران توافرت فيهما تجربة مميزة جدا للمرأة ولم تكن مستوردة لافكار من حضارات أخرى».

الموسيقى ترسم هوية بغداد: تجربة ثقافية حية في معرض العراق الدولي للكتاب!

■ تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف

تتداخل الأصوات والنغمات في أروقة المعرض، خاصة مع الفترات الصباحية فتتحول المساحات إلى مشهد حي ينبض بالثقافة والفن. بين زوايا الكتب وجناح الفنون، تنساب ألحان الفرق الموسيقية لتغمر الزائرين في تجربة صوتية تتجاوز مجرد الاستماع، فتروي تاريخ المدينة وتراثها بطريقة عفوية ومباشرة.

تقول الزائرة لمى حسين: «المكان ينبض بالحياة، وكأن الموسيقى تعيد رسم هوية بغداد أمام عيني».

على المنصة، يقدم الطالب محمد عدي من كلية الفنون الجميلة عروضه، حاملاً ذاكرة الموسيقى العراقية إلى الجمهور، فيتفاعل معها الحاضرون باندهاش وتقدير، لتصبح الموسيقى جسراً بين الماضي والحاضر.

ويضيف نحن لا نكتفي بتقديم عروض للمتعة، بل نفتح نافذة للجمهور على تاريخ موسيقانا وهويتنا الثقافية. تفاعل الحاضرين معنا يجعلنا ندرك أن الفن ليس مجرد ترف، بل قوة حيّة تشكل الوعي الثقافي والمجتمعي.»

ما شهدته القاعة لم يكن مجرد عرض فني مؤقت، بل تجربة ثقافية متكاملة، حيث تتلاقى الموسيقى والفنون البصرية والأدب في فضاء واحد، لتعيد إنتاج التراث بطريقة حية. في أجواء المعرض، غُنيت ألحان شعبية عراقية خالدة مثل «خذانا الواهس من بعيد» و«مر بيان عشك أخضر» و«كبر حبي وملە كلبي»، لتملأ المكان بالطاقة والتفاعل. لم يكن الحضور مستقبلاً سلبياً للمحتوى، بل شريكاً فاعلاً في صناعة الثقافة، متجاوباً مع كل نغمة وكلمة.

يشير الباحث في علم الثقافة والفنون، د. محي عباس، إلى أن «العروض الموسيقية في مثل هذه المنصات لا تقتصر على الطابع الجمالي، بل تمثل آلية رمزية لإعادة ربط الفرد بالموروث الثقافي. المعرض هنا يتحول إلى فضاء لإنتاج المعنى، لا مجرد استهلاكه. الجمهور يصبح مشاركاً في صناعة التجربة الثقافية، والفنانون يصبحون وسطاء بين التراث والجيل الجديد.»

بدوره، يرى الباحث والناقد سليم العزاوي أن «ما يميز هذه العروض هو قدرتها على خلق فضاء معرفي متعدد الأبعاد، حيث يتفاعل الحاضر مع الماضي، وتصبح الثقافة ممارسة اجتماعية متصلة بالمدينة والناس، لا مجرد نصوص معروضة على الرفوف.»

ولم تقتصر تجربة الزوار على المراقبة، إذ عبر أحمد جابر، الذي حضر مع عائلته، عن أثر الحدث عليه قائلاً: «الموسيقى أعادت لي الشعور بأن بغداد حية ثقافيا، وأن المعرض ليس مجرد كتب، بل تجربة متكاملة للهوية العراقية.»

روح بغداد التراثية تتجسد في المعرض:

لافتة المتنبي وأعمدة الرشيد ومكتبات عريقة تحيي الذاكرة!في معرض العراق الدولي للكتاب!

■ تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف

في أحد أركان معرض العراق الدولي للكتاب، تتوسط المشهد لافتة كبيرة تحمل اسم واحد من أهم الشوارع الثقافية والأدبية في بغداد: «شارع المتنبي». وإلى جوارها تنتصب مجسمات تحاكي أعمدة شارع الرشيد الشهيرة، تلك الأعمدة التي تختزن تفاصيل بغداد القديمة وتضفي على الجناح روحاً معمارية تعيد الزائر إلى بدايات العصر الثقافي للمدينة.

يقول أبو علي عبد الجبار، صاحب مكتبة بغداد التراثية احد المكاتب التي تتوسط شارع المتنبي، إن حضورهم داخل المعرض لم يأتِ مصادفة، بل امتداداً لنبض شارع الكتب العتيق. ويوضح في حديثه لـ ملحق المعرض أن مشاركتهم هذا العام تتمحور حول عرض مجموعة منتقاة من الكتب التراثية العراقية والطبعات الأولى، وهي الإصدارات التي يحرص زوار المعرض ومرتادو شارع المتنبي على اقتنائها دائماً، لما تحمله من قيمة معرفية وتاريخية نادرة.

ويشير إلى أن المشاركة في الدورات السابقة كانت ذات فائدة كبيرة للمكتبة، ولا تزال تفتح أمامهم أبواباً جديدة للتواصل مع جمهور محب للكتاب التراثي الأصيل.

ويلفت أبو علي إلى أن جناح شارع المتنبي داخل المعرض يحمل طابعاً مختلفاً عن بقية الأجنحة؛ إذ يتوشح بروح بغداد القديمة ورائحة الورّاقين، ويقدم مساحة تُشبه الشارع في أصالته وهدوئه ورونقه، ليصبح ركناً مميزاً يحتضن الإصدارات التراثية والأعمال الأدبية ذات الطابع العراقي الخالص.

ويختتم حديثه بأمنية أن يستمر هذا الجناح في كل الدورات القادمة، لأنه على حد قوله «ملمس تراثي ضروري داخل معرض كبير يزداد فيه الحنين إلى الكتب الأولى وحكاياتها».

يقول علي قاسم، صاحب مكتبة بساتين المعرفة، إن مشاركتهم في معرض العراق الدولي للكتاب تمثل "التجربة الثالثة" لهم، وهي مشاركة يؤكد أنها تأتي بدعم واهتمام من دار المدى، وحرص من أصحاب المكتبات في شارع المتنبي على أن يكونوا جزءاً من هذا الحدث الثقافي المهم.

ويشير قاسم إلى أن دورهم داخل المعرض يتمثل في عرض مزيج متنوع من الكتب القديمة والتراثية إلى جانب الإصدارات الحديثة، في محاولة لتقديم صورة متكاملة عن ثراء المكتبة العراقية. ويرى أن هذا التنوع يعكس اهتماماً واضحاً بالكتاب المحلي وبالتراث الثقافي العراقي، سواء من ناحية المحتوى أو من خلال دعم الكاتب والناشر العراقيين.

ويؤكد أن وجود مكتبات شارع المتنبي في المعرض يحمل دلالة مهمة على استمرار حضور الكتاب العراقي التقليدي، وعلى ارتباط الجمهور بالطبعات التراثية التي تشكل ذاكرة معرفية لا تزال حية حتى اليوم.